إعداد الداعية
(علمياً ونفسياً واجتماعياً)

د / حصة عبدالكريم الزيد
استاذ الدعوة والأحتساب المشارك
قسم الدراسات الإسلامية / كلية الآداب
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

٢٠١٢-٢٠١١

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^١.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^٢.

أما بعد:

لما كانت الدعوة إلى الله، وإلى ما أَعَدَّه الله لمن استجاب لهذه الدعوة المباركة أمراً عظيماً، فقد تولاه الله سبحانه وتعالى بنفسه، وأرسل به رُسُلَه مبشرين ومنذرين، يدعون الناس إلى كُلِّ خَيْرٍ وينهون عن كُلِّ شَرٍّ، يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله. وقد ورث الدعاة إلى الله - من علماء وغيرهم - هذا الأمر كله عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، وسلكوا هذا الطريق فكانوا هم بحق أتباعه، وحملة رسالته، وأصحاب دعوته، والساكنين في سبيله؛ كما قال عنهم في كتابه عز وجل: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾^٣.

ويعد الداعية العمود الفقري في الدعوة، إذ لا تقوم الدعوة إلا به، لذا لا بد أن يكون أمودجاً حياً لدعوته، وأن يعد نفسه إعداداً كافياً لكي يقوم بمهمته، فهو بحاجة ماسة إلى إعدادٍ وتطويرٍ مستمر حتى

يدعو وهو مؤهل ومدرّب على حمل الدعوة. وحتى يستطيع أن يسير على الطريق الصحيح في مجال الدعوة إلى الله فعليه التفقه في أمورها

ومن الإعدادات التي يحتاجها الداعية في دعوته ما كان إعداداً علمياً أو نفسياً أو اجتماعياً. وسوف أتحدث عنها في هذا البحث تفصيلاً، الذي جاء في مقدمة وثلاثة مطالب على النحو التالي:

- المطلب الأول: الإعداد العلمي للداعية.

- المطلب الثاني: الإعداد النفسي للداعية.

- المطلب الثالث: الإعداد الاجتماعي للداعية.

- الخاتمة.

- الفهارس.

أسأل الله التوفيق والسداد

المطلب الأول: الإعداد العلمي للداعية

أمر الله سبحانه وتعالى بالدعوة، وأوجبها على هذه الأمة، كل حسب مقدار العلم الذي معه، فقال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^٤. فالعلم لدى الداعية كونه إمام بمجموعة العلوم التي تزيده معرفة بمضمون الدعوة الإسلامية، وتؤهله للنظر في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، مع فهمهما، والتعرف على طرق الاستنباط منهما وفق أصول الاجتهاد التي اعتمد عليها المفسرون وشراح الأحاديث. كما أن الداعية مُطالب بالتفقه في العلوم التي تعنى بدراسة أحوال المدعوين، وكيفية إنتاج الوسائل والأساليب المبتكرة، واستخدام الأجهزة والتقنيات الحديثة التي تساعده في مجال الدعوة.. هذا خلاف امتلاكه مهارات إعداد المادة العلمية التي يستخدمها في دعوته.

ومن هذا المنطلق فإن على الداعية التيقن أن فهم المادة العلمية التي يدعو إليها، ويريد إيصالها إلى الناس هي التي تعطيه دفعة قوية لتحقيق أهدافه. ولذلك فإن على الداعية أن يبدأ بداية صحيحة، فيأخذ بالعلم، فالعلم مقدم على القول والعمل، كما قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾^٥، وبهذا العلم تتحقق للداعية الرفعة لدى رب العالمين مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا فَيَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^٦، كما يحظى بالخيرية الربانية الثابتة في حديث الرسول ﷺ: "من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهّل الله به طريقاً من طرق الجنة..."^٧، وقال رسول الله ﷺ: "نضر الله امرئاً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه"^٨.

فالداعية ليس مطالباً فقط بقدر من العلم الشرعي، وإنما عليه أيضاً أن يكون واعياً للثقافة الإسلامية والثقافة المعاصرة التي تعينه على مهمته الجليلة، وتؤهله للقيام بها، خاصة أنه سوف يتصدر لمهمة عظيمة هي مهمة الرسل في توصيل رسالة الله تعالى من خلال لوعظ والإرشاد، والتربية والتعليم.

فينبغي على الداعية أن يعرف[>] أن أولى العلوم وأفضلها علم الدين، لأن الناس بمعرفته يرشدون وبجهله يضلون^{<٩}.

وهنا لابد أن نفرّق بين ما يجب تعلّمه ولا يسع أحداً أن يجهره، وبين ما يكون تعلّمه فرضاً كفائياً وما يكون عيناً، قال ابن المبارك: (إنما طلب العلم فريضة، أن يقع الرجلُ في شيءٍ من أمرٍ دينه يسأل عنه حتى يعلمه)^{١٠}، ثم أوضح الخطيب البغدادي ذلك فقال: >فواجب على كلِّ أحد طلب ما تلزمه معرفته، مما فرض الله عليه على حسب ما يقدر عليه من الاجتهاد لنفسه، كلُّ مسلم بالغ عاقل من ذكرٍ وأنثى حرٍ وعبد تلزمه الطّهارة والصّلاة والصّيام فرضاً، فيجب على كلِّ مسلم تعرف علم ذلك، وهكذا يجب على كل مسلم أن يعرف ما يحل له وما يحرم عليه من المأكّل والمشارب، والملابس والفروج والدماء والأموال فجميع هذا لا يسع أحداً جهله<^{١١}.

لذا ينبغي للدّاعية أن يكون عنده الحد الأدنى من العلوم الشرّعية الأساسية، فيتعلّم أصول العقيدة من كتب معتمدة على مذهب أهل السنة والجماعة، ويطلّع على تفاسير تشتمل على معاني الكلمات وأسباب النزول والمعنى الإجمالي، ويدرس كتب الحديث وكتب فقه العبادات والمعاملات ومختصراً في سيرة الرسول ﷺ.

وليتسكن الدّاعية من استيعاب هذه العلوم والمعارف لابدّ أن يحرص على تعلّمها بطريقة صحيحة تساعده على الفهم والمتابعة، ومما يساعد على ذلك:

١- التدرّج في كلِّ علم من الأدنى إلى الأعلى، ومن الأسر إلى الأصعب، وليعلّم >أن للعلوم أوائل تؤدي إلى أواخرها، ومداخل تفضي إلى حقائقها، فيبتدئ طالب العلم بأوائها؛ لينتهي إلى أواخرها، وبمداخلها ليفضي إلى حقائقها، ولا يطلب الآخر قبل الأول، ولا حقيقة قبل المدخل، فلا يدرك الآخر ولا يعرف الحقيقة، لأن البناء على غير أساس لا يُبنى، والثمر من غير غرس لا يُجني<^{١٢}. وهذا ابن خلدون يوضح الطريق فيقول: >اعلم أن تلقين العلوم للمتعلّمين إنما يكون مفيداً إذا كان على التدرّج شيئاً فشيئاً وقليلًا قليلًا<^{١٣}. وقال ابن شهاب الزهري الإمام المحدث: "من رام العلم جملة ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء مع الأيام والليالي<^{١٤}.

٢- الصّبر والملازمة، وترك الانتقال من علم إلى علم قبل تمامه، ومن شيخ إلى شيخ قبل الاستفادة منه، ومن كتاب إلى كتاب قبل إحكامه، قال الزرنوجي: >ينبغي أن يثبت ويصبر على أستاذ، وعلى كتاب حتى لا يتركه أبتر، وعلى فن حتى لا يشغل بفن آخر قبل أن يتقن الأول، وعلى بلد حتى لا ينتقل إلى بلد آخر من غير ضرورة فإن ذلك كله يفرق الأمور ويشغل القلب ويضيع الأوقات ويؤذي العلم<^{١٥}.

ويأتي بعد ذلك حرص الداعية على التمكن من الثقافة الإسلامية العامة التي تتناول إبراز محاسن الإسلام، ومعرفة مقاصد الشريعة، وإظهار الكمال في أنظمة الإسلام الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، وبيان أنها صالحة لكل زمان ومكان، يعقبه تفهمه للثقافة المعاصرة سواء كانت مذاهب فكرية معاصرة كالشيوعية والرأسمالية، أو واقع معاصر من جهة الأعداء بمعرفة مخططات وأساليب الصهيونية، والتنصير والغزو الفكري. ولا شك ^{١٥} أن حركة الداعية ميدان واسع رحب، وانتشاره كبير واتصالاته كثيرة، وهو ولا شك يلتقي أنواعاً كثيرة من البشر كل له مزاجه، وثقافته وإطلاعه فلا بد للداعية أن يشبع هذه الثقافات ويلم بشيء منها حتى يشارك من يخاطبه كل حسب ثقافته كمدخل من مداخل الدعوة ^{١٦}، كما أن على الداعية أن يتعرف على مستجدات العصر عند الآخرين من علوم وأنظمة ومعارف لتكون بمثابة وسائل لخدمة هذا الدين. كل هذا يُنمّي قدرة الداعية على التفكير، والقياس الدقيق، وربط المسببات بأسبابها، والعلل بمقدّماتها، وتفهم ظروف الواقع، والظواهر وتحليلاتها، فتتمو عنده ملكة الإرادة والمقدرة على التحليل والاستنباط ^{١٧}.

٣- **التدريب:** فالداعية يحتاج إلى التدريب ليتزود بالمعارف، ويكتسب الخبرات ليكون متفوقاً في أداء رسالته مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾ ^{١٨}، والبرامج التدريبية التي يحتاج إليها الداعية على نوعين:

أ- **البرنامج العام:** وهو الذي ينضم إليه الدعاة من المبتدئين حديثاً، وهذا البرنامج يهدف إلى تعريف الداعية بعمله، وكيف يستطيع مواجهة الجماهير في الخطبة أو المحاضرة، أو يدير ندوة، أو يجيب عن أسئلة ويتم في هذه المرحلة تزويده بالمعارف الأساس.

ب- **التدريب الخاص أسئلة:** وهي المرحلة الثانية التي تلي التدريب العام، فبعد أن ينجح الداعية في المرحلة الأولى، يتم تزويده بالمواد التي لم يسبق له دراستها أو أنه درسها، ولكن لم يواجه بها الحياة العملية. ^{١٩}

وبهذا يتوفر للداعية رصيد علمي مناسب، وزاد ثقافي جيد يكون له عوناً في دعوته ورافداً من روافد نجاحه. ^{٢٠}

المطلب الثاني: الإعداد النفسي للداعية

يعتبر الإعداد النفسي للداعية من الأسس المهمة في عملية الإعداد العام لذات الداعية التي يستطيع من خلالها بيان الحق، ومواجهة المواقف الصعبة التي قد تؤثر على الدعوة، أو تقلل من نجاحها. والمقصود بالإعداد النفسي هنا الصفات والمعاني الموجودة داخل نفس الداعية والتي تؤثر في سلوكه إيجاباً لينطلق بالدعوة إلى الله، لأن القصور فيها يترتب عليه ضرر وخلل في عملية الدعوة، لذا ينبغي أن يؤهل نفسه ليؤثر في الآخرين، ويكون قدوة لهم.

ويمكن عرض أهم ما يحتاجه الداعية من معان وأخلاق أساسية لإعداد نفسه من خلال ما يلي:

أولاً - تقوية الصلة بالله:

طريق الدّعوة شاق لأنه طريق تضحية وطريق عقبات، والاستمرار فيه يحتاج من الداعية إلى زاد كثير، ولن يكون هناك زاد أنفع من الصلة بالله تعالى، ومراقبته، واللجوء إليه وطلب العون منه. إن الدعوة الخالصة هي تضحية خالصة، ومن ذا الذي يقوى على التضحية بشكل دائم إن لم يتصل بمصدر للطاقة لا ينضب أبداً، بل يزداد على مدى الأيام كرمًا وجوداً، ولهذا قال الله تعالى لنبيه الكريم محمد ﷺ في بداية دعوته ومواجهته لمشاق الدعوة: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ قُمْ لِلَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا. نَصَفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾^{٢١}، فكان قيام الليل وسيلة من وسائل النصر وكذلك حثهم على الإكثار من ذكر الله تعالى ومناجاته في أوقات السحر، قال الله تعالى: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^{٢٢}، وبهذا أوصى المصطفى ﷺ أصحابه بقوله لابن عباس رضي الله عنه: >احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك<^{٢٣}، وتظهر الآثار المفيدة لهذا الجانب في حياة الداعية من خلال أمور أبرزها:

أ - الإيمان بالله:

يعد الإيمان بالله من أهم العوامل النفسية التي تعين الداعية على الدعوة إلى الإسلام، فيكون بذلك صحيح الإيمان، خالص التوحيد، عنده من العلم ما يعرفه بالله وربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته معرفة سليمة نقية. وينعكس ذلك على سائر أحواله فتتضبط به أفكاره وآراؤه، وتُحكم به كلماته وألفاظه، وتُقوم به أفعاله، ويجمع الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى- هذا المعنى في عبارة أشمل وأعمق حيث يقول في بيان المراد أنه: >التزام عبوديته من الذل والخضوع والإنابة وامتنال أمر سيده، واجتناب نهيهِ، ودوام

الافتقار إليه، و اللجوء إليه، والاستعانة به، والتوكل عليه، واستعادة العبد به، وألا يتعلق قلبه بغيره محبة وخوفاً ورجاءاً <<٢٤.

وهذه الغاية العظمى تتصل بأعمال القلوب التي لا يعلمها إلا الله، إلا أن آثار ذلك تظهر بوضوح في أقواله وأفعاله، وهذا كله ينعكس على الداعية فتظهر على شخصيته آثار الإيمان الصحيح التي تزيد من تعلقه بالدعوة إلى الله.

ب- التحرر من عبودية غير الله:

وبعبادة الله سبحانه وتعالى والخضوع له والذل له، يتحرر الداعية من العبادة للمخلوقين، فيصبح حراً لا سلطان لأحد عليه إلا الله، وهذه الحرية المعنوية لها عناية خاصة لشدة أثرها على نفسه، فلا يخاف إلا الله، ولا يُذل إلا الله، ولا يطلب إلا من الله، ولا يأمل إلا من الله، ولا يتوكل إلا على الله، وفي هذا تحرر وسعادة للنفس لا تداينها سعادة. إن الداعية بذلك يرضى منهج الله في حياته، وفي دعوته، وفي تعامله مع الناس فتكون حياته لله، وموته لله وفق منهج الله تعالى الذي شرعه لعباده، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ <<٢٥.

فتكون من ثمرات هذه التحرر التجرد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

ج- الخشية من الله:

من ثمرات الاهتمام بالعلوم الشرعية والتعمق فيها، الخشية والخوف من الله تعالى، والخشية في الدعوة الإسلامية نوعان، خشية القلب، وخشية الجوارح. وخشية القلب أعظم ملاحظة من خشية الجوارح؛ قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ <<٢٦. فكلما كان الداعية أكثر خشية وخوفاً من الله، كان أكثر طاعة له وبعداً عن معصيته، وقدرته في ذلك رسول الله ﷺ حيث يقول: <<إني لأخشاكم لله وأتقاكم له >> <<٢٧، وقد تفقه ذلك إبراهيم بن سفيان-رحمه الله- فنطق بالحكمة فقال: <<إذا سكن الخوف القلوب أحرق مواضع الشهوات منها وطرده الدنيا عنها >> <<٢٨، وقال الفضيل بن عياض: <<من خاف الله لم يضره أحد، ومن خاف غير الله لم ينفعه أحد >> <<٢٩. وهذه الخشية دافعة للطاعة: <<وما استعان عبد على دينه بمثل الخشية من الله >> <<٣٠، فهي ترقى بالمؤمن إلى درجة الإحسان، وأن يعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإنه يراه <<٣١.

د- الإخلاص:

ويتولد من عملية التفقه في العلوم الشرعية الإخلاص، ومعناه أن يكون قصد الداعية في سكناته وحرركاته وعباداته الظاهرة والباطنة خالصة لوجه الله تعالى، لا يريد بها شيئاً من حطام الدنيا أو ثناء الناس؛ قال رسول الله ﷺ: >من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضاً من الدنيا، لم يجد عرف الجنة يوم القيامة< -يعني ربحها-.^{٣٢}

لذا ينبغي أن يكون هدف الداعية من تحمل المشاق ومناصرة الدين رضا الله والفوز بثبوته، خالصاً من الشوائب والدوافع الجانبية الدنيوية، كالمرأة البغي التي سقت كلباً فغفر الله لها، قال شيخ الإسلام-رحمه الله- معلقاً على هذا الحديث: فهذه سقت الكلب بإيمانٍ خالصٍ كان في قلبها فغفر الله لها، وإلا فليست كل بغي سقت كلباً يغفر الله لها.

فالإخلاص شرط أساس للثواب والقبول، ولا غنى للداعية عنه. قال رسول الله ﷺ: >مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَاقَ نَاقَةَ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقاً ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ؛ فَإِنْ لَهُ أَجْرٌ شَهِيد...<^{٣٣}.

ثانياً- التخلق بالأخلاق الإسلامية:

لا شك أن من أهمّ عوامل نجاح الداعية الخلق الحسن، فأخلاقه تدعو الناس إلى الانجذاب نحوه، كما تجذب الأزهار النحلة، وقد بين الله سبحانه عظمة الخلق الحسن حيث قال في كتابه الكريم: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾^{٣٤}، وقال عز وجل: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^{٣٥}، ولا شك أن الداعية يحتاج إلى الأخلاق في سبيل نجاح دعوته، مثل الحلم والرفق واللين، والصبر والرحمة والعفو، والتواضع والإيثار والشجاعة والأمانة، والحياء والكرم والتفاؤل، والزهد والقصد والاعتدال، وغير ذلك من الأخلاق الحسنة التي تقربه إلى الناس، وتجعلهم يثقون في دعوته. ولتعدد الصفات الأخلاقية التي تساعد في تكوين البناء الأخلاقي للداعية، وتعينه على نجاح دعوته، فاكتملي بذكر أهمها، وهي كما يأتي:

أ- الصدق:

الصدق هو مطابقة القول للواقع، وهو ثلاثة أنواع، صدق مع الله، صدق مع الناس، صدق مع النفس، فالصدق فوق أنه في حد ذاته سلوك سامٍ وصفة راقية، فهو منبع الثقة وشيوع التفاهم بين

الداعية والمدعويين؛ ليستطيع النهوض بأعباء الدعوة، وتحقيق غاياتها وأهدافها التي لا تتحقق إلا بالتفاهم، والتعاون، والثقة. ولأهمية هذه الصفة، فقد أمر الله عباده المؤمنين بأن يكونوا مع الصادقين، فهو سبيل النجاة من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^{٣٦}، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾^{٣٧}.

والداعية الناجح يجتهد في اكتساب هذا الخلق الجميل، ويحث المدعويين على التزامه وتحري العمل به، حتى يصل به إلى المراتب العليا، فيرتقي من واحدة إلى الأعلى منها بحسن خلقه، لذا حث رسول الله ﷺ عليه بقوله: >إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً<<^{٣٨}.

ولذا على الداعية أن يُلزم نفسه بالصدق، ويحرضها دائماً على تحري الحق في كل الأمور، ومن ثم الشفافية في القول والعمل، فالحروم من نعمة القرب من الله تعالى ومراقبته محروم من الإحساس المرهف، ومن الشعور بأنه يلبس حلية التقوى التي يلبسها دائماً صاحب الإيمان الوهاج المتدفق.^{٣٩}

ب- التواضع:

فالتواضع خلق لازم للداعية مع نفسه، ومع من يدعوهم، ومع من تبعه على دعوته، فالمدعويون يتبعون من يرفق بهم ويشفق عليهم ويرحمهم ويتودد إليهم، ولا يتولد خلق التواضع إلا من قلب عالم بالله سبحانه ومعرفة أسمائه وصفاته ومحبه وإجلاله، ومن انكسار القلب للرب جلّ وعلا، وخفض الجناح والذلة والرحمة للعباد. ولذلك قال الله تعالى لنبية محمد ﷺ: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^{٤٠}، وقال تعالى أيضاً: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^{٤١}. ولقد حث النبي ﷺ الداعية على التواضع وبين عظم منزلته بقوله ﷺ: >ما نقصت صدقه من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله<<^{٤٢}.

ج- الشجاعة:

هي قوة دافعة لعمل كل ما هو حق وعدل، وكل ما هو إيجابي وبناء، فلا يستطيع الداعية أن يقوم بأي عمل من الأعمال دون امتلاك قسط من الشجاعة التي تعطيها قوة إرادة تدفعه للصمود وتحدي

كل الصعاب، ذلك لأن طبيعة الدعوة تكمن في تجاوز السكون والسلبية والقصور الذاتي إلى التأثير في الآخرين وإعادة صياغتهم من جديد، وهذا يعني دخول المجال الخاص للآخرين والذي يعدونه شيئاً لا يصح اختراقه.

وأبرز ملامح الشجاعة تماسك نبينا محمد ﷺ عند مواجهة الخطر وفي الظروف الأليمة، على نحو ما فعل في حياته وجميع غزواته حيث انتشرت الدعوة الإسلامية، وتجاوزت حدود الجزيرة العربية، ويوم حنين أعظم شاهد على ذلك، حيث ولى جل الناس وهو ثابت يردد:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

هـ - الصبر و المصابرة:

الصبر خلق رفيع جليل، به يأتي الفرج، وينال المراد وهو خلق الأنبياء جميعاً عليهم السلام. والله عز وجل خاطب الرسول ﷺ مرات كثيرة موصياً إياه بالصبر فقال: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾^{٤٣}. إذا فالصبر خلق مهم بالنسبة للداعية يحتاج فيه إلى المصابرة في دعوته، فطريق الدعوة طويل شاق، والعقبات والصوارف أكثر من أن تحصى، فلا بد له من التسليح، وسؤال الله تعالى التثبيت محفزاً نفسه وغيره على الصبر على نحو حدثنا فيه الله تعالى عن المؤمنين في سورة العصر وأن من سماهم الأساسية التواصي بالحق والتواصي بالصبر^{٤٤}، >المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم<> أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه وإسناده حسن.

وهناك العديد من الشواهد التي تؤكد صبر الرسول ﷺ على الأذى، ومن تلك المواقف ما يأتي:

- من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: "بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس، وقد نخرت جذوراً بالأمس، نخرها أصحابها، وأخرجوا أذاها وسلاها وروثها من بطنها؛ فقال أبو جهل: أيكم يذهب إلى سلى جنور بني فلان، فيأخذها ويضعها بين كتفي محمد إذا سجد، فانبعث أشقاهم وأخذ السلى، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه ﷺ، فضحك القوم، وجعل بعضهم يميل على بعض من شدة الضحك، يقول: وأنا قائم أنظر، يقول: لو كان لي منعة لطرحته عن ظهر نبي الله ﷺ والرسول ﷺ ساجداً لا يرفع رأسه، حتى انطلق رجل فأخبر فاطمة في البيت، فجاءت وهي جويرية^{٤٥} فطرحته عن ظهر النبي ﷺ، ثم أقبلت عليهم تشتمهم فلما قضى النبي ﷺ من صلاته رفع صوته، ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل

ثلاثاً، ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته، ثم قال: اللهم عليك بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمّية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، يقول ابن مسعود راوي الحديث: «فوالذي بعث محمداً ﷺ بالحق، لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبوا إلى القليب، قليب بدر»^{٤٦}.

- عن خباب بن الأرت - رضي الله عنه - قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، (وقد لقينا من المشركين شدة) فقلنا: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو لنا؟ فقال ﷺ: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط الحديد (ما دون عظامه من لحم أو عصب) فما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون.^{٤٧}

فينبغي للداعية أن يعلم أن أساس الصبر ينبع من عون الله تعالى لعبده، وأن يتيقن أن وعد الله حق، وسينجز له ما وعده، وعليه أن يوطن نفسه على احتمال المكاره من المدعويين، وأن يتوقع وقوع الأذى من بعضهم.

و - الحلم:

من الأخلاق العظيمة التي حث الشرع المطهر عليها الحلم. والحلم يقصد به ضبط النفس عند الغضب، وكفها عن مقابلة الإساءة بمثلها، فالحلم صفة مهمة للداعية تجمع القلوب، وتعطي له قدراً كبيراً من الصلابة في مواجهة أشد المواقف وأحلكها. فهذا نبي الله وخليفه إبراهيم - عليه السلام - استحق وصف الحليم كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾^{٤٨}، ولقد بعث الله له من ذريته غلاماً حليماً ونبيّاً كريماً، إنه نبي الله إسماعيل - عليه السلام - كما ورد في القرآن الكريم: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِعِلْمٍ حَلِيمٍ﴾^{٤٩}، ونبيناً محمد ﷺ سيد الخنفاء والحلماء الذي قال فيه الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^{٥٠}.

وينبغي على الداعية أن يستذكر موقف رسول الله محمد ﷺ يوم الفتح، وأن يقتدي بصنيعه مع أبي سفيان ألد أعدائه وجميع الأحزاب عليه، فقد عفا عن كل جنائياته وحلم عليه ووضعه في موقف كريم حيث جعل داره مكاناً آمناً لكل من يدخله كالكعبة تماماً، وكان بإمكانه أن يسفك

دمه لكنه ﷺ لم يقم بذلك، ليصنع بالحلم قوة للإسلام ونصراً، وليبقى درساً لتأليف القلوب ونشر المحبة بين الناس.

وحتى ينال الداعية محبة المدعوين واحترامهم، وتحبيهم بالاستماع إلى دعوته، ينبغي أن يتصف بهذا الخلق مستفيد بما ورد من توجيهات القرآن الكريم؛ حيث قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^{٥١}.

ز - الأمانة:

ومن أبرز صفات الداعية النفسية؛ الأمانة لما لها من أهمية بالغة في بناء العلاقات بين أفراد المجتمع على أسس ثابتة وقواعد راسخة، فقد ربط الله كل الفضائل والمكارم والأخلاق الفاضلة بالأمانة؛ قال جل شأنه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^{٥٢}، لذلك ينبغي للداعية أن يفهم المجالات والميادين التي تتجلى فيها الأمانة، ويقول الرسول ﷺ: >> لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له^{٥٣}.

المطلب الثالث: الإعداد الاجتماعي للداعية

من خصائص النظام الاجتماعي في دعوة الإسلام تحميل الفرد مسئولية إصلاح المجتمع الذي يعيش فيه على قدر طاقته وسعته، والتعاون مع غيره لتحقيق هذا المطلوب لقوله ﷺ: >> من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان <<^{٥٤}.

فالداعية يعيش داخل مجتمعه يؤثر فيه بدعوته وإصلاحه، كما يتأثر بما حوله من مؤثرات باعتباره فرداً يتعايش مع أفراد مجتمعه، لذا يجب على الداعية أن يصلح ما يحيط به من مفسدات، ويدعو إلى الخير والبر قدر استطاعته. فيتعرف على الخصائص والصفات التي وهبها الله تعالى للمدعوين، لكونها تختلف من شخص لآخر لقوله ﷺ: >> الناس معادن كمدادن الفضة والذهب، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا <<^{٥٥}.

كما أن على الداعية أن يتعرف على ظروف المدعوين وأحوالهم واتجاهاتهم الفكرية، ليتمكن من إيجاد قنوات للتواصل معهم تساعده على بناء علاقات ثقة بينه وبينهم تبين مدى اهتمامه بهم، وحرصه للتفاعل مع احتياجاتهم.

ولا يفوتنا التأكيد على أن الداعية كائن اجتماعي يتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه فتمرض روحه أو تهرس، أو تصح وتقوى تبعاً لصلاح المجتمع أو فساده. وهكذا شأن المجتمع الكبير في تأثيره في الفرد صلاحاً أو فساداً، فلا بد أن يكون في حالة استعداد وتهيؤ للإصلاح وإزالة للفساد من مجتمعه بإتباع عدة وسائل وأساليب تعينه على أداء دعوته، ومن ذلك:

- العمل بالحكمة:

الدعوة عبارة عن محاولة إيجاد نوع من التوافق والتماثل بين الواقع المعيش والهدي الرباني، وهذا يطلب اتصاف الداعية بصفة مهمة تتمثل في "الحكمة". وقد عرف القدماء الحكمة بأنها "وضع الشيء في موضعه"، ولا تأتي "الحكمة" إلا من خلال امتزاج فضيلتين هما: كمال المعرفة وقوة الإرادة، فلا تكفي إرادة حازمة وعزم أكيد على فعل ما هو خير أو هو حق، بل لا بد من معرفة حسنة للموقف الصحيح الذي ينبغي اتخاذه في المواقف المختلفة.

ولا يوجد أفضل من الاستشهاد بنماذج من مواقف رسول الله ﷺ الاجتماعية التي تبين مدى حكمته في التعامل مع الآخرين.. ومن ذلك:

أ - موقفه مع الأعرابي الذي يريد قتله:

فعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة قبل نجد، فأدركنا رسول الله ﷺ تحت شجرة في وادٍ كثير العضاة، فترل رسول الله ﷺ تحت الشجرة، فعلق سيفه بغصن من أغصانها، قال: وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر، قال: فقال رسول الله ﷺ: "إن رجلاً أتاني وأنا نائم، فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي، فلم أشعر إلا والسيف صلتنا في يده، فقال لي: من يمنعك مني؟ قال: قلت: الله، ثم قال في الثانية: من يمنعك مني؟ قال: قلت: الله، قال: فشام السيف^{٥٦}، (فها هو ذا جالس) ثم لم يعرض له رسول الله ﷺ.

وكانت النتيجة لهذا الموقف الحكيم أن أسلم ذلك الأعرابي واهتدى به خلقٌ كثيرٌ، ومن فوائد الحديث وحكمه، الاعتصام بالله تعالى، والثقة به سبحانه والعفو عن الناس عند المقدرة.

ب - موقفه ﷺ مع الأعرابي الذي بال في المسجد:

فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ؛ إذ جاء أعرابي، فقام يبول في المسجد، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: مه مه، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا ترموه^{٥٧}، دعوه) فتركوه حتى بال، ثم إن رسول الله ﷺ دعاه فقال: (إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول، ولا القذر، إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة، وقراءة القرآن)، قال: فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلوٍ من ماء فشبه^{٥٨} عليه^{٥٩}.

فالحكمة هي التي تملئ على الداعية أن يتكلم في موقف من المواقف، وهي نفسها التي تدفعه إلى أن يسكت في موقف آخر، وهي التي تجعله يخطو في بعض الأحيان خطوات إلى الأمام، وفي أحيان أخرى خطوة إلى الوراء. إنها أهم الوسائل والأساليب، لكنها أكبر من أن يحويها أسلوب أو منهج معين، وإنما تختلف حسب المواقف. فأساليب الحكمة ووسائلها كثيرة حال التعامل مع المجتمع، وعلى سبيل المثال منها:

- الوقاية والحذر:

فمن حكمة الداعية أخذ الحيلة للأمر قبل وقوع المكروه أثناء قيامه بالدعوة، فالحذر ثابت في الكتاب والسنة، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا﴾^{٦٠}، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾^{٦١}، وفي السنة ما فعله رسول الله ﷺ عندما أراد الهجرة، حيث جاء إلى دار أبي بكر -رضي الله عنه- في الهجرة -أي في

وقت الظهر-، ولما دخل دار أبي بكر قال: ((أخرج عني من عندك، فقال أبو بكر: إنما هما ابتنائي، فقال عليه الصلاة والسلام: إن الله أذن لي في الخروج والهجرة)). وهذا يدل على حذر النبي ﷺ، في الزمان وفي المكان، مجيئه وقت الهجرة وقت الظهر، حيث سكون الحركة، واطمئنان النبي عليه الصلاة والسلام أن المكان آمن بقوله: ((أخرج عني من عندك))^{٦٢}.

والحذر أنواع من جهة ما يحذره الداعي المسلم، مثل حذر الداعية من أهله من أن يحولوا بينه وبين طاعة الله أو الجهاد. كان عبد الرحمن بن مالك الأشجعي كلما أراد الجهاد قامت إليه زوجته وولده يقولون له: إلى من تتركنا، كيف لو قتلت، ماذا نفعل بالحياة من بعدك؟ ففرق لحاهم ويجلس ولا يجاهد، فأنزل رب العزة قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ﴾^{٦٣}.

يضاف إلى ذلك حذر الداعية من صحبته: أو صانا رب العزة سبحانه أن نصحب الصالحين فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^{٦٤}. ورسول الله عليه الصلاة والسلام يوضح لنا أثر الصحبة الخيرة والفسادة فيقول: ((مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يعطيك وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة))^{٦٥}.

وحذر الداعية من أعداء الله تعالى، يقول تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾^{٦٦}. إلى غير ذلك من أنواع الحذر التي ينبغي للداعية أن يحذر من الوقوع فيها^{٦٧}، فالناس ليسوا سواء، فمنهم الوفي، ومنهم الغادر، ومنهم الطيب، ومنهم الخبيث، ومنهم الصالح ومنهم الطالح، وهكذا هي أحوال الناس وفقاً لطبائعهم وأسلوب تربيتهم وبيئتهم الاجتماعية.

- المزاح المباح:

يستحسن أن يسود الموقف بين الداعية والمدعو شيء من المزاح المباح، من أجل الدخول إلى قلوب المدعويين، وفك الحاجر النفسي بين الداعية والمدعو - إن وجد- اقتداء بالنبي ﷺ الذي لم يكن مزاحه للترويح، بل كان جزءاً من تربيته لأصحابه، أو من أجل التحبب إليهم، أو مواساتهم، فمن مزاحه ﷺ ما ورد عن أنس: إن كان النبي ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: <<يا أبا عمير ما فعل النغير>>^{٦٨}.

وما رواه الحسن رحمه الله قال: أتت عجوز إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال: "يا أم فلان، إن الجنة لا تدخلها عجوز"، قال: فقلت تبكي، فقال: "أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا﴾".^{٦٩}

وأنت امرأة أخرى في حاجة لزوجها، فقال لها: "ومن زوجك؟" فقالت: فلان، فقال لها: "الذي في عينه بياض؟" فقالت: لا، فقال "بلى"، فانصرفت عجلي إلى زوجها، وجعلت تتأمل عينيه، فقال لها: ما شأنك؟ فقالت: أخبرني رسول الله ﷺ أن في عينيك بياضاً، فقال: أما ترين بياض عيني أكثر من سوادهما؟^{٧٠}!

— الهدية:

من حكمة الداعية أن يستخدم الهدية في الدعوة، فهي من وسائل التواصل مع المدعوين للوصول إلى قلوبهم، وبناء العلاقة معهم لما في ذلك من ترقيق للقلوب، وتصفية للنفوس، فتزداد المودة والألفة، ويتعمق الحب، وتتوثق الروابط بين الداعية والمدعوين، ومما يزيد من مكانة الهدية أنها سنة نبوية، قال ﷺ: "تهادوا تحابوا"^{٧١}. وروى فيه عن ثابت قال: كان أنس يقول: "يا بني تبادلوا بينكم، فإنه أود لما بينكم"^{٧٢}، كما كان النبي ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها، ويدعو إلى قبولها، ويرغب فيها، فقد ورد عنه أنه قال: ((لَوْ دُعِيتَ إِلَى كُرَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ))^{٧٣}.

— اختيار الرفقة الصالحة:

الإنسان اجتماعي بطبعه والرفقة مطلب نفسي لا يستغنى عنها الإنسان خاصة في مراحل الدعوة، حيث يحتاج الداعية إلى مناصح يرشده للخير، كما بين ذلك عليه الصلاة والسلام في حديث أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: ((المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن، يكفُّ عليه ضيعته ويحوطه من ورائه))^{٧٤}.

ويؤكد ابن القيم رحمه الله بقوله: الأصدقاء ثلاثة أحدهم كالغذاء لا بد منه، والثاني كالدواء يحتاج إليه في وقت دون وقت، والثالث كالداء لا يحتاج إليه قط.

فينبغي للداعية أن يحرص على اختيار الرفقة الصالحة، والتحول إليهم والبعد عن جلساء السوء، لتكون دعوته في أمان بعيداً عن الشر، كما جاء في الحديث عن أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: ((كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً، فسأل عن أعلم أهل الأرض... إلى أن قال: "فدل على رجل عالم فقال: إنه قتل مائة نفس فهل له من توبة؟ فقال: نعم،

ومن يحول بينه وبين التوبة؟ انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن به أناساً يعبدون الله تعالى، فاعبد الله معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء^{٧٥}.

فلم يؤمر ذلك الرجل بالتوبة فحسب، بل أمر بالرحيل والابتعاد عن الأرض التي كان فيها، لكونها أرض سوء تعين على الشر أكثر من إعانتها على الخير.

والصدقة إذا لم تكن على الطاعة فإنها تنقلب يوم القيامة إلى عداوة، كما يوضح ذلك قوله تعالى: ﴿الْأَحْيَاءُ يَوْمَئِذٍ بِغُضْبِهِمْ لِبَعْضِ عَدُوِّهِمْ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^{٧٦}.

– مراعاة المدعوي وظروفهم:

إن مراعاة الداعية لأحوال المدعوي وظروفهم مطلب اجتماعي مهم لنجاح الداعية، ويتأتى ذلك من خلال:

أ- حل مشاكل المدعوي وربطها بأمور الدين:

على الداعية أن يفتح قلبه لسماع مشكلات المدعوي، ويبين لهم أن الحياة ابتلاء وامتحان، لقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^{٧٧} وأن جميع الأمور بيد الله سبحانه وتعالى، ويشعرهم بأهمية التقرب إلى الله واللجوء إليه في كل حال، والرضا بما قدر الله له، كما جاء في قول النبي ﷺ: > وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف^{٧٨<}.

ب - الدعوة بالحسنى وأدب الحديث:

على الداعية أن يدعو بالحسنى ويتحلى بأدب الحديث، ومقابلة السيئة بالحسنة ولين القول مع المدعوي^{٧٩}، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلْقِهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^{٨٠}. ويجب إحسان النية والقصد، فينوي بمناقشته الوصول إلى الحق، ولا يتكلم إلا وهو يعلم مستنده، ويعرف دليله، لئلا يكون ممن يتكلم بأمور لا يعرف

الحق فيها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : « وقد ينهون عن المجادلة والمناظرة إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجواب الشبهة فيخاف عليه أن يفسده »^{٨١}.

ج- معرفة أصناف المدعوين:

ينبغي للداعية التمييز بين الأشخاص ومعرفة أصناف المدعوين فلا يخاطب مسلماً على إنه منافق أو مشركاً بالله، أو يخاطب فرداً من أهل الكتاب على إنه كافر.

إن المسلمين مدعوون دائماً إلى الصلاح، والالتزام بتعاليم الكتاب والسنة النبوية المطهرة، والتفقه في أمور الدين، والعمل، وفق منهجه، ونظامه الصحيح .

وأما العصاة فيرغبون في فعل الطاعات وصالح الأعمال وبيان عواقبها الحميدة، وتحذيرهم من عمل المعاصي والمنكرات، وبيان عواقبها ومذلتها .

و أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، يبين لهم أن الإسلام هو دين الله تعالى إلى الخلق جميعاً، ولا يتحقق الإيمان إلا بالتصديق بما جاء به محمد ﷺ، حيث روى أبي هريرة-رضي الله عنه- عن النبي ﷺ أنه قال((والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار))٨٢. فإقامة الحجة عليهم عن طريق الاستشهاد بمؤمني أهل الكتاب، ولامتناعهم عن المبالغة .

أما بالنسبة للمشركين فيبين الداعية لهم أن التوحيد هو سبيله للنجاة، وأن الشهادة واجبة عليهم للتكفير عن الذنوب والكبائر، وإقامة الأدلة على صدق الرسول محمد ﷺ من شهادة أهل الكتاب له وشهادة مشركي العرب له بالصدق والأمانة، وذكر معجزاته، وطرح الأسئلة عليهم لإفحامهم، وضرب الأدلة العقلية والأمثال على وحدانية الله، وغيرها من الأساليب التي تثبت للمشركين ضلالتهم، وتحيبهم في عبادة الله وحده دون غيره.

ومن الفئات التي يقصدها الداعية الملحدون، وذلك بضرب البراهين ومخاطبتهم بإبطال قواعدهم. والمنافقون كذلك صنف من الذين يقصدهم الداعية بدعوته، فيصحح صفاتهم من الخداع والرياء، والكذب، وغيرها من الصفات التي يضعها الداعية في عين الاعتبار لإصلاحها.

وأخيراً إن تأسيس الداعية على هذا الأساس الاجتماعي القوي يعمل على تشجيعه على إصلاح المجتمع، فيحفظ نفسه، وينجي مجتمعه من الهلاك؛ فمن سنة الله تعالى أن المجتمع الذي يشيع فيه المنكر وينتشر فيه الفساد، ويسكت فيه الدعاة عن الإنكار والتغيير، فإنه يعمهم العقاب والحن،

ومن ذلك ما ورد في صحيح البخاري عن النبي ﷺ قال: مثل القائم في حدود الله والواقع فيها؛ كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو حرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً، ففي هذا الحديث دليل كما يقول الإمام القرطبي على تعذيب العامة بذنوب الخاصة، وفيه استحقاق العقوبة للجماعة كلها عند ظهور المعاصي وانتشار المنكر وعدم التغيير، وأنه إذا لم تغير المنكرات، وترجع الأمور إلى حكم الشرع، وجب على المؤمنين المنكرين لها بقلوبهم هجران ذلك البلد^{٨٣}.

الختام:

أحمد الله على إتمام هذا البحث الذي تناول الإعداد الأساس للداعية من النواحي العلمية والنفسية والاجتماعية، وأهميتها في الوصول بالداعية إلى المستويات التي تمكنه من القيام بواجباته الدعوية على الوجه الأكمل. وبعد استعراض الإعداد الأساس للداعية توصلت الباحثة في ختام هذه البحث إلى النتائج والتوصيات التالية:

- يحتاج الداعية إلى أن يعد نفسه قبل أن يبدأ بالدعوة ويجمع بالمדعوين إلى هبة نفسه بأنواع الإعداد كي يتمكن من القيام بالدعوة على بصيرة .
- فيما يتعلق بالإعداد العلمي، لابد أن تتوفر لدى الداعية الحد الأدنى من العلوم الشرعية والثقافية سواء كانت مذاهب فكرية أو واقعاً معاصراً، لتساعده على القيام بدعوته على الوجه الصحيح، وتمكنه من إقامة الحجة على المخالفين.
- فيما يتعلق بالإعداد النفسي، لابد أن تتوفر لدى الداعية عناية واهتمام بالنواحي النفسية الداخلية، حتى تساعده على تقوية صلته بالله تعالى، وتمكنه من التمسك بالأخلاق الإسلامية القويمة فتؤثر في سلوكه تأثيراً إيجابياً، وينتبع هذا التأثير بالقوة في نفوس المدعوين.
- فيما يتعلق بالإعداد الاجتماعي، لابد أن تتوفر لدى الداعية إلمام ومعرفة بالنواحي الاجتماعية التي تدعم إصلاح مجتمعه، ويكون مستعداً لاستخدامها أثناء دعوته بطريقة مناسبة تحقيقاً لأهداف الإصلاح في المجتمع.

- للمدعو حقوق وواجبات على الدعاة مراعاتها سواء فيما يتعلق بالدعوة باللين والرفق، والتدرج في الدعوة، وإدراك الفوارق الفردية بين المدعويين، أو فيما يتعلق بالسعي الى اقناع المدعو وتشجيعه على الإنقياد إلى الخير والحق إذا تبين له، وحثه على طلب العلم الشرعي وتطبيق المنهج الإسلامي القويم عقيدة وشريعة وسلوكاً ومنهج حياة.
- كما توصلت الباحثة إلى عدد من التوصيات التي من شأنها أن تعين على تحقيق الإعداد الأمثل للداعية من النواحي العلمية والنفسية والاجتماعية، وهي كما يأتي:
- تدريب الدعاة في مؤسسات دعوية مختصة لتهيئتهم للدعوة إلى الله.
- تكوين شراكة بين المؤسسات الدعوية في الداخل و الخارج لتدريب الدعاة.
- أن تعمل مؤسسات التعليم العالي بصفة عامة ومؤسسات التعليم العالي الدعوية على وجه الخصوص على تنفيذ برامج تدريبية تطبيقية للطلاب بعد تخرجهم في الاختصاص الدعوية وقبل ممارستهم للعمل الدعوي الفعلي.
- إنشاء مراكز دعوية يكون من مهامها الاهتمام بفقهاء الداعية على بصيرة.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
١. ابن هشام: تهذيب السيرة النبوية، دار اليمامة للطباعة والنشر، د.ط، ٢٠٠٠م.
٢. أبو عبد الله شمس الدين الدمشقي: كتاب الفوائد، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.
٣. أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: تفسير القرطبي، القاهرة، دار الشعب، د.ط، د.ت.
٤. أبي الحسن الماوردي: أدب الدنيا والدين، بيروت، دار ومكتبة الهلال، الطبعة السادسة، ١٩٩١م.
٥. أحمد بن الحسين بن البيهقي: السنن، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤١٠هـ، ١٩٨٩م.
٦. أحمد بن حنبل الشيباني: مسند الإمام أحمد بن حنبل، مصر، مؤسسة قرطبة، د.ط، د.ت.
٧. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
٨. برهان الإسلام الزرنوجي، تعليم المتعلم "طريق التعلم"، مصر، د.ط، ١٩٨٠م، ص ٧.
٩. جمعة أمين عبد العزيز: الدعوة قواعد وأصول، دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٠م.
١٠. الحافظ بن عبد البر: بيان العلم وفضله، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
١١. الخطيب البغدادي: الفتاوى والمتفق، المملكة العربية السعودية، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
١٢. سليمان بن الأشعث السجستاني: صحيح سنن أبو داود، الرياض، مكتب الخليج العربي لدول الخليج، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.
١٣. شمس الدين الذهبي: نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء، جدة، دار الأندلس الخضراء، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
١٤. عادل الشويخ: مسافر في قطار الدعوة، دار البشير للثقافة والعلوم، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م.

١٥. عبد الرحمن بن خلدون الحضرمي: مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار القلم، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤م.
١٦. عبد الكريم بكار: مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، دمشق، دار القلم، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.
١٧. علي بن أحمد بن سعيد بن حزم: المحلى بالآثار، القاهرة، دار الفكر، د.ط، د.ت.
١٨. علي بن سلطان محمد القارئ: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، د.ط، ١٤٢٢هـ.
١٩. علي عمر بادحدح: مقومات الداعية الناجح، المملكة العربية السعودية، دار الأندلس الخضراء، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ.
٢٠. علي المرشد: مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر، مكتبة لينة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
٢١. محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.
٢٢. محمد بن عبد الرحمن أبو العلا: تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت.
٢٣. محمد بن عيسى الترمذي: صحيح سنن الترمذي، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

المراجع

- ١- سورة آل عمران: ١٠٢.
- ٢- سورة النساء: ١.
- ٣- سورة يوسف: ١٠٨.
- ٤- سورة يوسف: ١٠٦.
- ٥- سورة محمد: ١٩.
- ٦- سورة المجادلة: ١١.
- ٧- صحيح سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأذدي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ،
١٩٨٩م، باختصار السندي، (صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج)، اختصر أسانيداه وعلق عليه وفهرسه
زهير الشاويش"، كتاب العلم، باب الحث على العلم، رقمه ٣٦٤١، ج٤/٥٧.
- ٨- صحيح سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، كتاب العلم، باب ما جاء في الحث
على تبليغ السماع، رقمه ٢٦٥٨، ج٥/٣٤.
- ٩- أدب الدنيا والدين: أبي الحسن الماوردي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٩١م، ص٤٤.
- ١٠- الفقيه والمتفقه: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،
١٤١٧هـ، ج١/٤٥.
- ١١- الفقيه المتفقه: ج١/٤٦.
- ١٢- أدب الدنيا والدين: ص٥٥.
- ١٣- مقدمة ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤، ص٥٣٣.
- ١٤- جامع بيان العلم وفضله: الحافظ ابن عبد البر، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ص١٣٨.
- ١٥- تعليم المتعلم: طريق التعلم للإمام برهان الإسلام الزرنوجي، عبود بن أحمد با عباد، مصر، ١٩٨٠م، ص٧.
- ١٦- الدعوة قواعد وأصول: جمعة أمين عبد العزيز، دار الدعوة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٠م، ص٧١.
- ١٧- مسافر في قطار الدعوة: عادل الشويخ "تقدم محمد أحمد الراشد"، دار البشير للثقافة والعلوم، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م، ص٣٨٧.
- ١٨- يوسف: ١٠٦.

- ١٩- انظر بحوث مؤتمر دور الجامعات الإسلامية في تكوين الدعاة "ندوة التنسيق بين كليات الشريعة"، جامعة الأزهر، إدارة الثقافة والنشر، القاهرة، ١٤٠٧هـ، ج٢/١٦.
- ٢٠- انظر كتاب مقومات الدعاة الناجح: علي عمر بادحدح، دار الأندلس الخضراء، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ.
- ٢١- سورة المزمل: ١، ٢.
- ٢٢- سورة الحجر: ٨٨.
- ٢٣- تحفة الأحوذ بشرح جامع الترمذي: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم أبو العلا، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، أخرجه الترمذي في أبواب صفة القيامة، ٢١٩/٧.
- ٢٤- كتاب الفوائد: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ، ص٢٢.
- ٢٥- سورة الأنعام: ١٦٢، ١٦٣.
- ٢٦- سورة الأحزاب: ٣٩.
- ٢٧- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط، ١٤١٤هـ، كتاب النكاح، باب الترغيب للنكاح، رقم ٥٠٦٣، ج١/١٤٢.
- ٢٨- المرجع السابق: ص٢٧٠.
- ٢٩- نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي "تحقيق محمد حسن عقيل الشريف"، دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، ج٢/٦٦١.
- ٣٠- المرجع السابق: ج١/٥١٣.
- ٣١- انظر مقومات الدعاة الناجح: من ص ٣٩ إلى ص٤٧.
- ٣٢- سنن أبي داود: أبو داود سليمان السجستاني "تحقيق محمد عبد العزيز الخالدي"، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م، كتاب العلم، باب في طلب العلم لغير الله تعالى، رقم ٣٦٦٤، ج٢/٣٤٦.
- ٣٣- سنن أبي داود: كتاب الجهاد، باب فيمن سأل الله تعالى الشهادة، رقمه ٢٥٤١، ج٣/٢١.
- ٣٤- الفرقان: ٦٣.
- ٣٥- آل عمران: ١٣٤.
- ٣٦- سورة التوبة: ١١٩.

- ٣٧- سورة الأحزاب: ٧٠، ٧١.
- ٣٨- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري "حقق أصولها وأجازها الشيخ عبد العزيز بن باز"، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ط، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن الكذب، رقمه ٦٠٩٤، ج٧/ ١٢٤. وصحيح مسلم كتاب الدنر، باب قبح الكذب، وحسن الصدق، وفضله رقمه ٢٦٠٧ ج٤/ ٢٠١٢.
- ٣٩- حكمة الدين: ص ٢٢.
- ٤٠- سورة الشعراء: ٢١٥.
- ٤١- سورة التوبة: ١٢٨.
- ٤٢- سنن الترمذي: كتاب الزهد، باب ما جاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر، رقمه ٢٣٢٥، ج٤/ ٥٦٢.
- ٤٣- سورة النحل: ١٢٧.
- ٤٤- انظر مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي: عبد الكرم بكار، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.
- ٤٥- وهو تصغير جارية، بمعنى شابة، يعني أنها إذ ذاك ليست بكبيرة (هامش صحيح مسلم، ج٣/ ١٤١٨).
- ٤٦- صحيح مسلم: أبي الحسين مسلم النيسابوري، صححه ورقمه وأخرج أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.ط، د.ت، كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين، رقمه ١٧٩٤، ج٣/ ١٤١٨.
- ٤٧- فتح الباري في شرح صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام ج٦/ ٦١٩، وفي كتاب مناقب الأنصار باب ما لقي النبي - صلى الله عليه وسلم- وأصحابه من المشركين بمكة، ج٧/ ١٦٤، وفي كتاب الإكراه باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، ج ١٢/ ٣١٥، واللفظ من كتاب الإكراه وما بين المعكوفين من مناقب الأنصار.
- ٤٨- سورة هود: ٧٥.
- ٤٩- سورة الصافات: ١٠١.
- ٥٠- القلم: ٤.
- ٥١- سورة النور: ٢٢.
- ٥٢- سورة النساء: ٥٨.
- ٥٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر، د.ط، د.ت، رقم ١٩٧٥، ج٣/ ٥٩٤.
- ٥٤- المحلى بالآثار: على بن أحمد بن سعيد بن حزم، دار الفكر، د.ط، د.ت، كتاب التوحيد، مسألة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضان كل على حسب الطاقة، مسألة ٤٨، ج١/ ٤٨.

- ٥٥- صحيح مسلم بشرح النووي، كتاب البر والصلة والآداب، باب الأرواح جنود مجنّدة، ج١/١٨٥.
- ٥٦- شام السيف: أي رده في غمده (أنظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٤٥/١٥).
- ٥٧- لا ترموه: أي لا تقطعوا عليه بوله. والإزرام القطع. (أنظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٩٠/٣).
- ٥٨- معنى شنه: أي صبه عليه. (أنظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٩٣/٣).
- ٥٩- صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد، رقمه ٢٨٥، ج١/٢٣٦.
- ٦٠- سورة النساء: ٧١.
- ٦١- سورة التغابن: ١٤.
- ٦٢- تهذيب السيرة النبوية: ابن هشام "تحقيق يوسف على بدوي"، دار اليمامة للطباعة والنشر، د.ط، ٢٠٠٠م، ص ١٢٢.
- ٦٣- سورة التغابن: ١٤.
- ٦٤- سورة التوبة: ١١٩.
- ٦٥- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: على بن سلطان محمد القارئ، دار الفكر، د.ط، ١٤٢٢هـ، باب الحب في الله ومن الله، مسألة ٥٠١٠، ص ٣١٣٧.
- ٦٦- سورة المائدة: ٨٢.
- ٦٧- انظر كتاب أصول الدعوة، ص ٤٣٤ بتصرف.
- ٦٨- صحيح مسلم: كتاب الآداب، باب استحباب تخنيك المولود عند ولادته، رقم ٢١٥٠، ص ١٦٩٣.
- ٦٩- سورة الواقعة: ٣٥-٣٧.
- ٧٠- أدب الدنيا والدين، ص ٢٧١.
- ٧١- السنن: أحمد بن الحسين بن علي البيهقي أبو بكر "محمد ضياء الرحمن الأعظمي"، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ص ١٩٨٩م، كتاب الهبات، باب التحريض الهبة والهدية صلة بين الناس، ج١/١٦٩، قال الألباني إسناده حسن. وانظر أيضا: إرواء الغليل، رقمه ١٦٠١ ج١/٤٤.
- ٧٢- الأدب المفرد: البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي وحسنه الألباني، باب قبول الهدية، رقم ٥٩٥.
- ٧٣- صحيح البخاري: كتاب الهبة، باب القليل من الهبة، ٢٣٩٨، ج١/١١١.
- ٧٤- سنن أبي داود: كتاب الأدب، باب في النصيحة والحيطة، رقم ٤٩١٨، ج٢/٣٠٤.
- ٧٥- صحيح مسلم بشرح النووي: كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله، ج١٧/٨٢.

٧٦- الزخرف: ٦٧.

٧٧- البقرة: ١٥٥-١٥٦.

٧٨- سنن الترمذي: كتاب صفة القيامة، تابع لباب ما جاء في صفة أواني الخوض، رقم ٢٥١٦، ص ٥٧٦.

٧٩- انظر مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر: علي المرشد، مكتبة لبننة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

٨٠- فصلت: ٣٣-٣٦.

٨١- انظر درء تعارض العقل والنقل: ج ٧/١٧٣.

٨٢- صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان، رسالة نبينا محمد ﷺ إلى جميع الناس ونسخ المثل بمثلته، رقم ١٥٣، ص ٣٤١.

٨٣- تفسير القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، د. ط، د. ت.